

— ١٢٥ —

قاصد .. هكذا كان يقضى الأيام حتى جاءت ليلة التمثيل ..
فاستعد أتم استعداد .. وجعل يطيل النظر في المرأة وهو يلقي جملته
الهائلة بصوت مجلجل خطير .. وأفراد الجوقة من حوله ينظرون
إليه ضاحكين في أكمهم ضحكات سخرية يخالطها إشفاق ..
ودنت اللحظة الكبرى ... ودخل الممثل الناشئ المسرح ليلقى
كلمته الماثورة « بالباب يا مولاي قاصد » .. وهو معتقد
ولا شك أن الجمهور إذ يسمعها سينفق الليل في التصفيق ويستغنى
عن بقية الرواية ..

وصمت عمر أفندى قليلاً .. ثم أردف قائلاً : هذا بالطبع
شعور كل مبتدىء .. وقد مررنا جميعاً بهذه المرحلة ..
ولمحت عيني حينئذ عسكري بوليس يتدل من يده شيء
أبيض ، وهو مقبل علينا .. فما شككت في أنه يقصدني ، وأن ما
بيده ورقة بيضاء ، لعلها إشارة تليفونية أو خطاب من رئيس
النيابة .. ففزعت وجذبت صاحبي من ذراعه جذبة كادت تخلع
مفاصله ، فصاح بي :

— مالك ؟ .. مالك !؟ ...

— ابعد بنا عن البوليس ! ..